منه عازما على زيارة ضريح الشيخ بجزت تحت مسجد الشيخ
برهان الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت إليه
ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت من نظم السلوك
قصيدة شيخنا رضي الله عنه **وهو هذا**

فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما رأني قال لا إله إلا الله كنت أتكلم في معنى كلام الرجل
فساق الله إلي بسره ثم أقبل علي ومر بيده المباركة على
وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت
أجده من الانقباض وأقمت زمانا أجد في باطني انشراحا
وسرورا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت كلاما عجيبا
ولفظا غريبا ثم أخبرت بعد هذا الميعاد أن الشيخ
قال كنت في السياحة بجعبر او قال بالقرافة وأنا
أخاطب روحي وأناجيها في المحبة بتلذذي بغناي فمر بي

رجل كالبرق وهو يقول **هذا البيت**

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلمت أن هذا النفس محب فوثبت إلى الرجل وتمسكت به وقلت له
من أين لك هذا النفس فقال نفس أخي الشيخ شرف الدين عمر
ابن الفارض رضي الله عنه فقلت له وأين هذا الرجل فقال كنت
أجد نفسه بالحجاز والآن أجد نفسه من جانب مصر وهو
محتضر وقد أمرت بالتوجه إليه وأن أحضر انتقاله إلى الله
وأصلي عليه وها أنا ذاهب إليه فلما التفت إلى جانب مصر
التفت معه فشممت أثر الرجل فتبعت أثر الرائحة إلى أن دخلت
عليه وهو محتضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام يا إبراهيم اجلس وابشر فأنت من أولياء
الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاءتني من الله تعالى
على لسانك وأريد أسمع منك دليلا يطمئن به قلبي فإن اسمي إبراهيم

Copyright © King Saud University